WP IRAQ

تصدر كل يوم اربعاء

2024\12\18

العدد 231

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد

tomahamid69@yahoo.com

WP-IRAQ.COM

هل ينجح سيناريو استبدال الأسد بالجولاني!

سمير عادل

سورية ليست أفغانستان، لا من ناحية الجغرافية السياسية، ولا على صعيد البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع .

وأيًّا كانت الأسباب وراء سقوط نظام بشار الأسد، أو أيّ تحليل أو تفسير في إطار ذلك، وكذلك أيًّا كانت صياغة لنظريات المؤامرة تشرح سقوط الأسد بهذا الشكل السريع، وفي خارج جميع التوقعات للمحللين والمراقبين ومراكز الدراسات، وحتى بالنسبة لأروقة العديد من المخابرات الدول المختلفة، فهناك حقيقة واحدة تفرض نفسها وهي؛ أنَّ تسونامي سياسي هو الذي عصف بالمعادلة السياسية في الشرق الأوسط، بعد زلزال السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ في عملية حماس على غلاف غزة.

الجغرافية السياسية والبنية الاجتماعية والثقافية لسورية عائقان أمام السياسة الأمريكية في تسليم سورية إلى الإسلام السياسي، كما سلمت أفغانستان الى الطالبان قبل ثلاث سنوات، أو كما حاولت تمرير مشروعها في احتواء الثورتين والمصرية وهبوب نسيمهما على المنطقة بتفويض الإسلام السياسي مثل الإخوان المسلمين في حكم المنطقة، أو بإطلاق العنان لأجنحته مثل داعش والقاعدة، للعبث بأمن وسلامة الجماهير، كما حدث في سورية والعراق وليبيا واليمن.

صحيح أنَّ الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وبالتعاون والتنسيق مع المخابرات التركية، قد قدمت كل أشكال الدعم للجماعات الإسلامية من كل حدب وصوب في سورية منذ عام ٢٠١١، لكن تداعيات ذلك الدعم ارتد على عمق تلك الدول عبر العشرات من العمليات الإرهابية، وخلقت حالة من عدم اليقين والفوضى ليس على صعيد المنطقة فحسب بل على صعيد العالم برمته، فضلا على تدفق ملايين اللاجئين التي ملئت بلدان المنطقة والقارة الاوربية.

أي بشكل آخر نقول، لا الدول الغربية المذكورة تريد إعادة تلك التجربة، ولا بلدان المنطقة تريد الخوض فيها من جديد، بما فيها تركيا التي لعبت دورا محوريا في دعم الجماعات التي وصلت الى دمشق اليوم.

إنَّ الجغرافية السياسية تلعب عاملا مهما في عدم خطف سورية وجماهيرها من قبل «هيئة تحرير الشام» أو أيَّة جماعة إسلامية مثلها، فمصر والسعودية والامارات لن تبلع بسهولة حكم «الإخوان المسلمين»، كما أنَّ تركيا لا تريد في أي حال ولا من مصلحتها اللعب بالنار وأن تعكر صفو علاقتها مع تلك الدول التي توسلت كثيرا من أجل إعادة العلاقة معها. وقد فعلت تركيا الكثير في ميدان المكياج الذي اشتهرت مسلسلاتها الدرامية به، واجتاحت الأسواق العربية وبلدان المنطقة من أجل تسويق أبو محمد الجولاني زعيم ما سمي «هيئة تحرير الشام». فالموضة التي خرج بها الجولاني (احمد الشرع) مؤخرا عبر فيديو يدعوا الشعب السوري للاحتفال بسقوط نظام الأسد في يوم الجمعة المصادف ١٣ كانون الأول ٢٠٢٤، حيث كان يتزين بزي غربي أنيق، وهي أي تلك الموضة والمكياج هي من صنع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ورئيس مخابراته الذين كانا في زيارة الى دمشق عشية إطلاق الجولاني لكلمته.

أمّا العامل الآخر الذي يحول دون استبدال الأسد بالجولاني، هو البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع السوري، صحيح أنَّ هناك تراجعاً كبيراً في المجتمع السوري على صعيد المدنية والتحضر بسبب الحرب واطلاق العنان لكل الأفكار الرجعية والدينية لتسهيل السيطرة على المجتمع، سواء من قبل النظام الاستبدادي والفاشي القومي الراحل في سورية أو على صعيد الجماعات الإسلامية، إلا أنَّ تجذر المدنية والتحضر والعلمانية تضرب عمق التاريخ السوري. وتجربة العراق تعلمنا ما نتحدث عنه، فبالرغم من الحروب والحصار الاقتصادي والغزو والاحتلال، إلا أنَّ سلطة الأحزاب الإسلامية والميليشيات بدعم ايران والولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع لحد الان من أسلمة المجتمع وقلع جذور المدنية والتحضر منه لحسم السلطة السياسية لصالح الإسلام السياسي.

التتمة ص ٣

بيان مؤتمر الحرية و التغيير حول اعتقال الناشط المدني حسين صبري

ضمن سلسلة القمع الممنهج التي تتبعها حكومة السوداني، تتم ملاحقة كل الاصوات المطالبة بالخدمات في مدن العراق و بنفس السيناريوهات السابقة، حيث اعتقل الامن الوطني في مدينة كربلاء الناشط المدني حسين صبري بتهمة التحضير لتظاهرة في المدينة علما ان حق التظاهر هو حق قانوني و دستوري .

ان اعتقال الناشطين بتهمة التحضير لتظاهرة يكشف عن مساعي الحكومة بالاستمرار في سياستها بالتنصل عن تلبية حاجات الجماهير للخدمات و فرص العمل و الامن و الحريات.

ان مؤتمر الحرية والتغيير يحمل حكومة السوداني مسؤولية هذه السلسلة اللامتناهية من الاعتقالات بحق الناشطين السياسيين و المدنيين و تطالب بالإطلاق الفوري لسراح حسين صبري و كل المعتقلين من نشطاء و فعالي الحركة الاحتجاجية في العراق .

مؤتمر الحرية و التغيير

٢٠٢٤/١٢/١٨

مؤتمر الحرية والتغيير يدعم نضال الشعب السوري للعيش بحرية وكرامة بعد سقوط نظام الاسد الديكتاتوري

اسقط في يوم ٨ ديسمبر الجاري نظام بشار الاسد، النظام الدكتاتوري الذي قل مثيله في التاريخ الحديث من حيث الاجرام و سفك الدماء و تدمير المدن و انتهاكات ابسط حقوق الانسان، على يد ميليشيات تحرير الشام (جبهة النصرة). ان الجماعة التي تمسك بزمام السلطة اليوم، وتتراكض الدول الغربية على الاعتراف بها، وفتح سفاراتها في سوريا، لها تاريخ ملطخ بدماء الابرياء من الضحايا من طوائف دينية وسياسية مختلفة. حيث لازال يمكث الى الان الصحفيون في سجونها ، وكذلك تاريخ هذه الجماعة في قمع الحركات الاحتجاجية في منطقة نفوذها في ادلب، لازال ماثل امام الاعين.

اننا، في مؤتمر الحرية والتغيير، نتطلع مع جماهير سوريا الى استبدال النظام الديكتاتوري بنظام سياسي جديد يحقق العدالة للجماهير، ويعامل المواطنين والمواطنات على اختلاف انحداراتهم السياسية والدينية والطائفية والقومية على قدم المساواة.

ونقف مع القوى العلمانية و الداعية للمساواة للدفاع عن تطلعات الجماهير السورية بتأسيس دولتهم الديمقراطية التي تعرف الانسان على اساس هويته الانسانية.

يدعو مؤتمر الحرية و التغيير كل القوى التحررية والداعية للمساواة في المنطقة والعالم للعمل جنبا الى جنب مع جماهير سوريا، و تقديم كل اشكال التضامن الدعم للشعب السوري، للحيلولة دون جر سوريا الى اتون مطحنة حرب اهلية جديدة بسبب تصاعد النعرات الطائفية والتي تصب في صالح القوى الاقليمية، او نشوء نظام ثيوقراطي وديني في دولة سوريا المدنية. عاشت نضالات الشعبين السوري من اجل الحرية والمساواة والامان

مؤتمر الحرية و التغيير

٢٠٢٤/١٢/١٨

بصدد النضال ضد الدين

مقابلة مع منصور حكمت

الصفحة الثالثة

الى الامام FORWARD الاسبوعية

البزوغ الدموي للنظام العالمي الجديد حرب الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

منصور حكمت

لو نحكم على الأمور استناداً إلى ما حدث في الخليج وما تناقلته وسائل عنه، فعلينا أن نكون شاكرين للحقيقة للتالية: انه فعلاً عالم النفاق والأخلاقية الانتقائية والمواقف المزدوجة. تصور فقط مقدار الفوضى التي ستعم فيما لو فُرضت جميع مقررات الأمم المتحدة بنفس القوة و الهمة التي فرضت بها على العراق. تصور فقط كم من آلاف الأطنان من القنابل التي يجب أن نلقيها بدءاً من إسرائيل لاحتلالها الأراضي الفلسطينية ومعاملتها الوحشية لسكانها؛ وجنوب أفريقيا لتنكرها للمكانة الإنسانية لأغلبية السكان؛ و الولايات المتحدة الأمريكية نفسها لانتهاكها المتواصل للإنسانية ولعدة عقود. ولنتصور عدد الطلعات الجوية لقاذفات القنابل و الصواريخ ومنصات إطلاق صواريخ كروز التي تحتاجها لتقضي علي أسلحة الدمار الشامل المخزونة في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين و بريطانيا و فرنسا وكل البلدان التي تمتلك مبالغ كافية لإنتاجها. تصور أنواع الحروب التي يجب أن تشن إذا أردنا منع السيطرة الاحتكارية لا على النفط وحده، بل على الحبوب والتكنولوجيا والأدوية و المعلومات ... الخ . فكر فقط بعدد السفن التي تحتاجها لمحاصرة جميع الديكتاتوريات، و عدد القضاة و قاعات المحاكم لمحاكمة جميع مجرمي الحروب بغض النظر عن الجنس الذي ينتمون أليه و العقيدة التي يتبنوها و القومية و آداب السلوك المنافق الذي يتظاهرون به حول الموائد الديبلوماسية و مقدار الخسائر و التكاليف البيئية لمحاولة ترويض جميع القوى العظمى العالمية و الإقليمية المولعة بالحروب. فكر ملياً بنفقات كل ذلك. فليس بمقدور أي من اليابان أو السعودية أنفاق ذلك القدر من المال. سيصبح الكون كابوسا. الأفضل أن ندع الأمور على حالها فان ذلك أمن بكثير. دعنا نشاركهم موكب خداع النفس والشوفينية الأورو- أمريكية. دعنا نشاركهم المتعة الصبيانية لرجالات الصحافة الموضوعيين أصحاب الأجور المجزية و خبراء شبكات التلفزيون لنقلهم الحرب نقلا حياً عبر أجهزة الكومبيوتر.

علينا أن لا نفترض ذلك. بدلا من ذلك، يجب أن نحرر أنفسنا من افتراضاتهم و تبريراتهم. علينا أن ننظر إلى القضايا المحددة الأساسية. فليست هذه حرباً حول الديمقراطية و الديكتاتورية. ذلك أن قتل و تشويه المواطنين العراقيين، و بآلاف، و تدمير بيوتهم و مدارسهم و معاملهم ما هي ألا طريقة مريضة حقاً لتحريرهم من القمع السياسي. كما لا تتعلق الحرب بمنع تدفق النفط نحو الغرب المتعطش أليه. فليست هناك من فائدة في امتلاك المزيد من النفط إذا لم يكن في النية بيعه. كما لم تكن الحرب تتعلق بتطبيق القوانين الدولية. فعلى ضوء سجل تاريخ البلدان الفارضة للقانون أنفسها، من هيروشيما وفيتنام إلى غرينادا و نيكاراغوا، فان مثل هذه الافتراضات لا تأخذ على محمل الجد. انها ليست القضايا الحقيقية لهذه الحرب. أنها بالضبط ما نسميه دعاية حرب. ويمكن التوصل إلى مفتاح فهم الأسباب الحقيقية لهذه الحرب من إيماءات بوش غير المؤذية ظاهريا حول النظام العالمي الجديد ومن طلب صدام حسين المرفوض للربط بين مستقبل (الكويت وحل القضية الفلسطينية) .

النظام العالمي الجديد

لا يتعدى الصراع الحالي في الخليج أن يكون أحد مظاهر التناقضات والشكوك في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة. فمع انهيار الكتلة السوفيتية، تفكك أيضا التركيب القديم للقوى العالمية والذي اعتمد على التعارض العسكري والسياسي، وإلى حد أقل، الاقتصادي بين القوى العظمى في الكتلتين الشرقية والغربية. فيما هللت وسائل الإعلام والمعلنين في الغرب لما يسمى بانهيار الشيوعية؛ ووعدت بمستقبل يسوده السلام والانسجام تحت حكم قانون السوق المزدهر والذي لا يقارع. فقد تيقن كل إنسان ذا ذهن حصيف بأن عالم ما بعد الحرب الباردة سيكون مثقلا بتوترات ومواجهات اقتصادية وسياسية و إيديولوجية حادة. فيما يتركز التفسير السياسي الغربي، عادة، على الوضع المتأزم في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وما يسمى بانقسام العالم إلى (الشمال- الجنوب) والصراعات البيئية والإقليمية وهكذا دواليك. أي مشاكل قائمة، كما يفترضون، خارج حدود الغرب «الديموقراطي» و«المتمدن». وتمثل هذه حقاً جزءاً من المشاكل التي تواجه عقد التسعينات على أية حال. أن التحدي الأساسي والقضية الأساسية في أي محاولة لتشكيل النظام الجديد يكمنان في الغرب نفسه. فيما عني انهيار الشرق، توقف الغرب عن أن يكون قطبه المضاد والمقابل كموجود اقتصادي وسياسي وعسكري وأيديولوجي محدد تشكل لاحتواء وهزيمة الكتلة السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية. اذ تشكل الغرب القديم، كمفهوم وكواقع سياسي واقتصادي، على أساس السيطرة على العالم وما يسمى بـ«الدور القائد» للولايات المتحدة. وتمثل هذه جوهره نظرة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد في الإبقاء على هذا الدور أو حتى توسعه في عالم السياسية المتغير جذرياً بعد الحرب الباردة .

قبل الأزمة في الشرق الأوسط، بدت مثل هذه النظرة تفتقد إلى ميدان عملي لتحقيقها. فظهور اليابان و ألمانيا الغربية كقوى اقتصادية جبارة، السير نحو الوحدة الأوربية و التوحيد الفعلي لألمانيا و تحول بلدان أوروبا الشرقية نحو اليمين المؤيد لاقتصاد السوق، وأخيراً وليس أخراً، انفتاح الاتحاد السوفيتي نفسه سياسياً واقتصادياً على الغرب، أكد كل سمات الغرب القديم. فيما لم يبدو الدور المتزعم للولايات المتحدة فاقداً لأهمية وجوده بصورة متزايدة فحسب، بل شمل ذلك حتى وجود مؤسسات كانت قد جسدت وحمت الهيمنة الأمريكية مثل حلف الناتو. لدرجة تحول معها بعض من أكثر مقاتلي الحرب الباردة تعصباً، أولئك الذين في أقصى اليمين في السياسة الأمريكية، إلى دعاة الانعزالية . فقد أعطت أزمة الخليج حكومة الولايات المتحدة فرصة لتحاول قلب تلك الاتجاهات. ففي حديث أتاه أخيراً على جمع من المذيعين الدينيين، بين جورج بوش، بوضوح مدهش، نوايا الولايات المتحدة في الحرب. فكان الهدف يتمثل بـ«إعادة زعامة» الولايات المتحدة و«ركون» الاخرين اليها . فما أن تحقق هذا الهدف ، كما قال بوش ، فان المشاكل الدولية كالقضية الفلسطينية يمكن أن تحمل بتبوء الولايات المتحدة دور الزعامة .

فقد انتهزت الولايات المتحدة الفرصة التي قدمها العراق على طبق من ذهب باحتلال الكويت لتؤكد نفسها للجميع على أنها لازالت قوة عظمى. فقد خلقت الحملة الدعائية الشعواء والاستفزازات التي قامت بها، وبمهارة، الصحافة المتملقة بتقنيتها العالمية في الغرب، إمبراطورية شر جديدة بين ليلة وضحاها. لقد صُورَ بلداً من بلدان العالم الثالث، لا يتجاوز عدد سكانه سبعة عشر مليون نسمة، وتثقل كاهله الديون، ويعتمد كلياً في اقتصاده على تصدير نفطه إلى الغرب، ومزقته ثمان سنوات من الحرب مع جارته إيران، على انه خطر يهدد العالم كله. أن القضية الإقليمية التي، تحت ظروف أخرى ، يتعامل معها بالضغوط السياسية والديبلوماسية الاعتيادية، قلبت كل الموازين رأساً على عقب لتصبح قضية حياة أو موت بالنسبة للعالم (المتمدن). فيما انساقت أوروبا، وبتردد، لتقف إلى جنب الولايات المتحدة. كما انساق كول و ميتران، رموز البرجوازية الأوروبية المتحدة القوية، ليقفا إلى جنب بوش و بيكر، رموز القوة الأمريكية الكلية القدرة. فيما تم تقليص دور العملاق الياباني إلى دور محاسب مطيع. وذُكِرَتْ أوروبا بالدور القائد الذي لا يمكن فصله عن الولايات المتحدة في النظام الرأسمالي العالمي الجديد.

في الوقت الذي كان فيه العراق مسرح عمليات الحرب، فأن القضايا التي تستوجب الحل عبر هذه الحرب تكمن أساساً في الغرب نفسه. ويأتي إبراز الولايات المتحدة عضلاتها و«زعامتها في الشرق لتضمن موقعها القيادي بمواجهة حلفائها ومنافسيها في غرب ما بعد الحرب الباردة، كمقدمة، أيضا، لا ظهار تفوقها العالمي. ولكن تأتي محاولة الولايات المتحدة هذه بالضد من المنطق السياسي والاقتصادي للرأسمالية الآن والذي يستوجب- أي المنطق- قلب أساسي للتوازن القديم وظهور ترتيبات اقتصادية وسياسية جديدة في العالم الرأسمالي . كما ان الطابع الهش للتحالف، الذي يتناقض مع التحالف الغربي الوثيق والمتماسك الذي أبدته هذه البلدان ولعدة عقود أثناء تصديها للكتلة الشرقية، يؤكد الحدود التاريخية الضيقة للمحاولات الأمريكية.

الصلة (فلسطين - الكويت)

في الخنادق المقابلة، لا نجد العراق فقط، كبلد أو نظام سياسي، بل القومية العربية كقوة إقليمية، وهي طرف آخر منافس في الصراع من اجل تشكيل النظام الجديد. أنها ليست تلك القومية القديمة الشعبية المناهضة للاستعمار، بل أنها راية البرجوازية العربية التي برزت بعد ألاوبك. حيث أنها لا تستمد قوتها من نفاذ صبر العرب الفقراء أو محنة السكان الفلسطينيين، بل من الإمكانيات المادية التي توفرت للدول البرجوازية العربية لتحسن مكانتها في تركيبة القوى الإقليمية والدولية والاقتصاد العالمي. بيد أن هذه الآمال قد أعاقتها، ولفترة طويلة، ميزان القوى والمواجهة القديمة بين الشرق والغرب. وحصر النفوذ الغربي في الشرق الأوسط في إسرائيل وإيران كأعمدة سياسية لمنع انتشار نفوذ الاتحاد السوفيتي؛ فيما وجدت حتى البلدان الغربية الموالية للغرب مثل الأردن والسعودية وفيما بعد مصر نفسها غير قادرة على أن تحظى بنفس المستوى من التكامل الاقتصادي والسياسي مع الغرب مثل الدعم الذي تحظيا به إسرائيل و إيران تحت حكم الشاه والذي كان أساسا للتطور الرأسمالي لهذه البلدان وتقدمها التكنولوجي. فالأدهى من ذلك، وقبل فترة طويلة من انهيارها الفعلي، اصبح من اليقين عدم قدرة الكتلة الشرقية على تقديم أي إطار يمكن من خلاله تنمية اقتصاد البلدان التي تقع تحت تأثيرها. ولكن لم تنل البلدان العربية بعدد سكانها الذي يزيد بـ(٥٠) ضعف عن عدد سكان إسرائيل ومصادرها الاقتصادية الواسعة والنفط والأيدي العاملة الكبيرة مكاناً قوياً أيضاً هي قوتها الاقتصادية في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية مادامت هناك اعتبارات عالمية أوسع تشد الغرب إلى إسرائيل. وهنا يكمن

التتمة ص ٣

هل ينجح سيناريو استبدال الأسد ...

سمير عادل

بيد أنَّ العاملين الموضوعيين المشار إليهما آنفاً، لا يعنيان، عدم انزلاق المجتمع السوري الى مستنقع «هيئة التحرير الشام» التي تحاول تركيا تشذيب لحية رئيسها أبو محمد الجولاني وإلباسه بدلة مدنية ورباط عنق مثل باقي أعضاء حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، ولا يعني عدم احتدام الصراع على السلطة لحد اندلاع حرب أهلية جديدة، فهناك قوى إقليمية أخرى مثل إسرائيل التي لديها مشروعها المغاير كليّا للأجماع الدولي وبلدان المنطقة، ومشروع تقسيم سوريا الى فدراليات قومية وطائفية في أفضل الأحوال أو دعم الفوضى وعدم الاستقرار يخدم مصالحها الاستراتيجية ومشروعها الشرق الأوسط الجديد. وعلى الطرف الآخر تقف ايران التي يتلقى نفوذها الضربات تلو الأخرى دون إعطائها الفرصة لالتقاط أنفاسها ولملمة جراحها، ويمكن أن يكون لها دورا فاعلا في إشاعة الفوضى في سورية، فهي تمتلك تجربة غزيرة في إشاعة الفوضى والإرهاب في العراق أيام الغزو والاحتلال الأمريكي، اذا ما تأكدت أنَّ كل شيء ضاع منها، كي تتمكن من ابتزاز الأقطاب الإقليمية والدولية في ترتيب أي معادلة سياسية في المنطقة.

الا ان هناك مسالة قد تكون حاسمة بالنسبة لوضع سوية وحتى في المنطقة، وهي إنَّ توقف دعم الغرب للإسلام السياسي الذي سيلعب دورا أيضا في مساعدة المجتمع السوري بعدم الانزلاق الى مستنقع الإسلام السياسي والحرب الأهلية. فالإسلام السياسي وجماعاته تتغذى أبدا على عوز الجماهير والفقر والفوضى ودعم الغرب وعدد من دول المنطقة لميليشياته. فعلى سبيل المثال فإنَّ «هيئة التحرير الشام» جبهة النصرة- القاعدة، قدمت نموذجا سيئا للسلطة في محافظة إدلب في سورية التي تسيطر عليها، وزنازينها لحد اللحظة مليئة بالمعارضين السياسيين لها، وما زالت أيادي قادتها حتى يوم الأمس وعلى راسها الجولاني ملطخة بالدماء، بيد أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تحرك ساكنا سوى وضعها على قائمتها للإرهاب، مثلما تحركت تجاه داعش في تصفية قادتها. ما نريد أن نقوله هو أنَّ الإسلام السياسي لن تقوم له قائم دون دعم الغرب بالدرجة الأولى له.

وعلى الجانب الآخر يجب أن تلعب القوى العلمانية والمدنية والتحررية في المنطقة والغرب وفي جميع دول العالم بدعم إعادة تنظيم المدنية والدفاع عن القوى العلمانية والتحررية في المجتمع السوري، وعليها أن تكون صوت وصدى القوى التي تنزع نحو المساواة والحرية في المجتمع السوري.

إنَّ انتصار التحرر هو انتصار لنا جميعا في المنطقة، وهزيمة الإسلام السياسي أي كان منبعه الطائفي، وإحباط مشروعه يفتح لنا نافذة أمل ويرسم خطوة نحو التحرر والمساواة. علينا السعي والنضال من اجل إحباط محاولات تلك القوى الإسلامية التي تحاول تنظيم صفوفها وإعادة تأهيلها مثل داعش والقاعدة سواء المدعومة من الجمهورية الإسلامية في إيران وخاصة في العراق الذي سيكون محطة انطلاق جديدة، أو التي تحاول تلطيف صورتها عبر تشذيب لحى قادتها وتلطيف صورتها والباسهم ملابس مدنية وتسويقها الى المجتمع السوري. حينها فقط حينها سيمكن الحديث عن بدايات ثورة سورية حقيقية.

البزوغ الدموي للنظام العالمي الجديد

منصور حكمت

الترابط الذي لا يمكن انكاره. فسواء أولى مسؤولوا الدول العربية اهتماماً، ولو ذرة، بمسالة مصائب جماهير فلسطين أم لا، وهم عادة لا يولون مثل هذا الاهتمام ، فأن الموقف من القضية الفلسطينية هو مرجع علاقة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بالعالم الغربي. ولذا، تقف إسرائيل والمسألة الفلسطينية بوجه التكامل الاقتصادي والسياسي الشامل للدول العربية مع الغرب. فالعرب لا يريدون ان يكونوا عبيد في علاقاتهم مع الغرب، بل كشركاء كما قال ياسر عرفات. فقد حاولت مصر إنجاز هذا الهدف عن طريق أبعاد نفسها عن قضية العروبة و القيام بتسوية منفردة مع إسرائيل، بيد أن هذا السياسة لم تحقق هدفها. وتأمل الحركة القومية العربية إنجاز الهدف ذاته عن طريق إبراز مظاهرة القوة. حيث أنها تحارب الغرب من اجل الدخول معه بأفضل الشروط. لقد كان بدء احتلال الكويت عملاً عسكرياً مباشراً قام به العراق من اجل مصالحه المحلية الخاصة. لذا، فأن افضل سيناريو بالنسبة للعراق هو الضم الهادئ للكويت دون تبعات إقليمية مباشرة. ولكن ما أن رد الغرب محاولة العراق بعنف، وذلك لربطه الحقيقي مسألة الكويت بمستقبل إسرائيل، وما أن اصبح التدخل العسكري الأمريكي ضد دولة عربية أمراً وشيكاً، حتى اعتنقت الحركة القومية العربية العمل العراقي المجهض مساهمة منها من اجل القضية الإقليمية الأشمل.

فليس من الصعوبة بحال رؤية لماذا يبدو الميدان بالنسبة للحركة القومية العربية كما لو أنه أمتد واتسع؛ ولماذا يمكن حتى لحرب مدمرة أن تعتبر تقدماً سياسياً. لقد أكد انهيار القطب السوفيتي الدلالة الأستراتيجية المهمة لإسرائيل بالنسبة للغرب. وستميل ، عاجلاً وليس آجلاً، الوقائع الاقتصادية والديموغرافية في المنطقة إلى فرض نفسها على السياسة الغربية. و ستميل، أيضاً، الجغرافية السياسية القديمة للعالم إلى التغير كما أثبتت ذلك التطورات في أوروبا والاتحاد السوفيتي واليمن وكوريا. فالأدهى من ذلك، يجب إعادة النظر بكل التقسيم العالمي للقوى بين البلدان البرجوازية ليأخذ بالحسبان الأقطاب الاقتصادية والسياسية الجديدة التي برزت خارج حدود المناطق الرأسمالية المتطورة كنتيجة للتقدم التكنولوجي بعد الحرب وتدويل الرأسمال. فقد تحطم الميزان الراسخ المفروض الذي اوجده وصانه الاستقطاب القديم بين الشرق ـ والغرب . وبمقدور قوى إقليمية صاعدة ان تأمل بتحديد مصيرها استنادا إلى عمل حاسم تقوم به.

لقد أدركت الحركة الفومية العربية المقاتلة بعض أهدافها من الان. فمهما تكن النتائج العسكرية للحرب، فأنه يجري فعلاً تغيراً حاسماً في المنطقة، وبشكل متزايد، ليس في صالح إسرائيل. وسيثبت التحسن في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية الذي تمثل بمنح الأموال والصواريخ إلى إسرائيل صعوبة بقاءه. ولذا ستشهد نهاية الحرب أيضاً ضغط الغرب، وإلى حد ما، أوروبا على إسرائيل. استطاعت الحركة القومية العربية العدة حتى الان ان تفرض على الغرب اعترافاً بثقلها الاقتصادي والسياسي للعالم العربي.

ففي الشرق الاوسط، استردت القومية المبادرة من الإسلامية فيما دفعت إلى الوراء الإسلام ليلعب دوراً ثانوياً في السياسة العربية كأداة للتعبئة الجماهيرية من اجل القيام بفعل قومي سياسي بصورة أساسية. وحتى في إيران، ساعدت الحرب الأخيرة على أن يتقرر مصير حزب الله الإسلامي ولكن ليس في صالحه. أما بالنسبة للعراق، فان مجرد بقاءه، بعد أن ابدى مقاومة عسكرية كبيرة، سيكون انتصاراً سياسياً، وعلى المدى البعيد، حتى عسكرياً. فيما سيعطي احتلال الولايات المتحدة للأراضي العراقية أو التواجد الأمريكي في المنطقة لفترة طويلة عكس النتائج المرجوة بالنسبة للغرب وستتحول الحرب الحالية إلى فيتنام ثانية بالنسبة للولايات المتحدة. ومن المحتمل أن يؤدي التطور إلى تصدع التحالف الغربي الجديد وعزلة الولايات المتحدة أمام أوروبا. وعلى أية حال، سيعزز جراء ذلك موقف العراق كدولة متزعمة في العالم العربي بعد الحرب.

يجب إيقاف الحرب

يجب إيقاف الحرب فوراً لما تمثلها من بربرية. ذلك أنها جرت حتى الان المآسي والويلات على الاف الضحايا من الأبرياء. ان مجمل فكرة القصف «بدقة متناهية» لهي اسطورة. فُجِرَتْ كل البلاد وحولت إلى ركام. ولقد داهمت الصواريخ والقنابل البالغين والأطفال وأودت بحياتهم وامنهم او من يموت لقلة المياه الصالحة للشرب والكهرباء والأدوية وفقدان المستلزمات الصحية . ولا يمكن لوسائل الأعلام الغربية أن تطمس، ولفترة طويلة، هول هذه الحرب بالنسبة للمدنيين العراقيين الأبرياء. فما أن تتكشف الحقائق، كما يحصل تدريجيا عادة، فان الإنسانية بأسرها ستشعر بالخزي والعار .

يجب إيقاف الحرب لما تفرضه من انحطاط سياسي وحضاري وأخلاقي على البشرية جمعاء. فعلامات التردي تجدها في متناول اليد من الان. نزعة التدخل العسكري للقوى العظمى والعقلية الاستعمارية والشوفينية القومية والزهو العنصري والوطني والديني والإرهاب والصحافة الخانعة الذليلة، هذه هي بعض قوى الظلام التي فجرتها هذه الحرب على كل من طرفي الصراع. هذه هي السمات الحقيقة لما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي هو في طور التشكل .

ترجمة

فارس محمود

تمت الترجمة عن النص الإنكليزي لجريدة (worker Today) (عامل اليوم) المجلد الأول ـ العدد (١٠) الصادر في شهر شباط ـ عام ١٩٩١

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

مكانة الطبقة العاملة في القضية الفلسطينية

حول الجبهة العمالية الموحدة

سمير عادل

لا نتذكر في التاريخ القريب، ولا في تاريخ بدء فرض الظلم القومي على الشعب الفلسطيني، ظهور الطبقة العاملة كصف مستقل على الأقل عن حكومات المنطقة، تعلن موقفها وسياستها تجاه القضية الفلسطينية. صحيح هناك اتحادات عمالية في بلدان المنطقة، أصدرت البيانات والمواقف السياسية بالدفاع عن الشعب الفلسطيني، ولكنها كانت ملحقة بسياسات الحكومات والأنظمة السياسية الموجودة. ولم تستطع ان تغادر او تتجاوز الاتحادات المذكورة الدائرة التي رسمتها لهم حكوماتهم.

وليس هذا فحسب بل تحولت القضية الفلسطينية بين تلك الحكومات الى سوق للمزايدات السياسية، والاستهلاك الداخلي، واستغلالها لتخليصها من ازماتها السياسية.

لا مصلحة للطبقة العاملة في العالم باستمرار الظلم القومي على الشعب الفلسطيني فحسب بل لا مصلحة لها من كل اشكال التمييز والمظالم سواء كانت قومية او عرقية او جنسية او اقتصادية او سياسية او ثقافية. وهي تدرك أي الطبقة العاملة ان الامن والسلام والأمان والرفاه وعالم افضل لا تصنعه الطبقة البرجوازية التي اكتوت بنيرانها سواء كانت محلية التي يسمونها بالوطنية او مرتبطة بالإمبريالية، ولقد جربتها على الأقل منذ ما سمي بالربيع العربي، حيث حولت حياة جماهير المنطقة وفي مقدمتها الطبقة العاملة الى جحيم لا يطاق، لانها طالبت بالحرية والكرامة والقليل من الخبز لتأمين معيشتها وحياة اسرهم من اجل البقاء.

اليوم واكثر من أي وقت مضى، تدرك الطبقة العاملة ان الممثلين السياسيين للطبقة البرجوازية ليسوا مكترثين لإنهاء الظلم القومي على الفلسطينيين لانها بعيدة عن مصالحهم. بالنسبة للطبقة العاملة من مصلحتها حل القضية الفلسطينية، لان نضالها الطبقي مرتبط بمجتمع فيه سلام وامن واستقرار. وحينها لا يمكن للبرجوازية وانظمتها السياسية الحاكمة ان تقمع الحريات السياسية والنقابية، وأن تتنصل من تحقيق المطالب العادلة في الحياة الكريمة للعمال تحت عنوان «الصراع مع الصهيونية»، وان تقدم نضالها مرهون بالنضال ضد كل اشكال الظلم في المجتمع.

وعلى مستوى اخر ان هوية الطبقة العاملة هي الهوية الإنسانية التحررية، وان الدفاع عن الشعب الفلسطيني وانهاء كل اشكال الظلم عليه هو احدى الحلقات المحورية في تثبيت تلك الهوية. على هذه الأرضية استند تأسيس (الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني). ان اعلان هذه الجبهة يعني ظهور صف اخر في المجتمع، انه صف مستقل عن الانظمة السياسية الحاكمة في المنطقة والتيارات البرجوازية المعارضة لها والتي تتخندق في نفس خندق تلك الأنظمة بالتعاطي مع القضية الفلسطينية.

لم تمض على (الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني) الا اسبوعين من تأسيس امانتها العامة، وهي عازمة لكسب الطبقة العاملة من منظماتها واتحاداتها للانخراط في نضال الجبهة العمالية الموحدة.

آن الأوان لنسحب البساط من تحت اقدام عرابي سوق المزايدة على القضية الفلسطينية، وآن الاوان ان نحول القضية الفلسطينية الى جزء من الوعي الإنساني على مستوى العالم. وان هذه المهمة لا تتقوم الا بعمل ونضال الطبقة العاملة.

وعندما تمتد الجبهة العمالية الموحدة الى الطبقة العاملة في العالم، وعندما تتحرك في عدم تصنيع السلاح او تحميله في الموانئ الى الفاشيين والنازيين في تل ابيب، وعندما يقوم مجرمي الحرب من اسرائيل بزيارة اية دولة، وطبقتنا العاملة هناك تعلن عن إيقاف العمل في المصانع وتنفيذ مذكرات الاعتقال لمحكمة الجنائية الدولية بحقهم ، وفي مرحلة ما توقف العمل في عشرات البلدان لإيقاف الحرب والسياسات الفاشية ضد الشعب الفلسطيني ، عندها وفقط عندها تذهب الأنظمة السياسية الحاكمة للضغط على إسرائيل لإنهاء ظلمها القومي السافر على الشعب الفلسطيني وتعترف رغما على انفها بدولة فلسطينية مستقلة.

الطبقة العاملة في سوريا بين فكي الارهاب وتركة الأسد!!

صبحي البدري

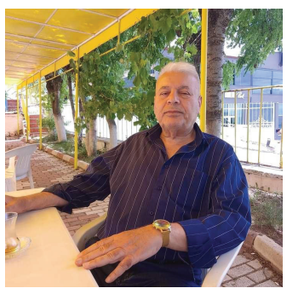

كل الحروب في العالم تؤدي الى مأساة واقعية على المجتمعات التي تقع عليها هذه الحروب الاجرامية. عاش المجتمع السوري سنوات طويلة من الحكم البوليسي البعثي الذي ادى بالنتيجة الى سجون بوليسية قمعية تمنع حرية الراي والرأي الاخر وكل من يعبر عن فكرة لمعارضة نظام الأسد يكون مصيره السجون السرية التي لم يعرفها سوى النظام وهذه السجون امتلاءت بكل اطياف المجتمع السوري فهذه المعاناة في سوريا لا تختلف كثيرا عن الحكم الاستبدادي والدكتاتوي في زمن نظام صدام وبقيت سوريا تعيش تحت الحكم الواحد والحزب الواحد والدكتاتوية المطلقة لعائلة الأسد

ولكن هل هذا البديل السياسي الذي جاء بهيئة تحرير الشام والمعروف عنها منظمة ارهابية كالنصرة وداعش وكل التنظيمات المتطرفة وهذا سيكون اسوء بكثير من حكم الأسد وفي كل كلا الحالتين الخاسر الاكبر هي الطبقة العاملة السورية التي تشردت في البلدان المجاورة وتعمل تحت ظروف قاسية وبأجور ضعيفة لاتسد رمق افراد الاسرة للعمال. فأن عمال سوريا بين قمع الأسد وقمع الارهاب

ان العمال في سوريا نتيجة هذه الصراعات تهدمت بيوتهم ومكان عملهم في بلد تدمر بالكامل وخاصة العمال. وفي كل مكان تجد العمال السوريين مثل تركيا ويعملون ساعات طويلة جدا من دون مراعاة الحالة الانسانية والصحية وغير مشمولين بقوانين العمل التي تنظم عملهم بين ارباب العمل وكثير من الأحيان يعمل العامل السوري في القطاع الخاص وفي دول مثل تركيا والعراق ولبنان والاردن وغيرها وهذا ما انعكس سلبيا على المعيشة التي باتت لاتؤمن أبسط حاجات الإنسان

ان أطفال الطبقة العاملة يلتحفون السماء ويفترشون الارض وهم يأنون من الجوع والفقر والمرض والبرد وكثير من النساء أيضا مشردات ومتسولات في الشوارع لان الحروب تدمر حياة الناس واماكن عملهم وتقضي على احلامهم

ان الوضع الحالي مأساوي جدا في ظروف معيشية وامنية بعد مجيء القوى الارهابية المدعومة من تركيا وقطر والغرب واسرائيل وهذا كله لا يصب في مصلحة الطبقة العاملة وهناك تشابه كبير في معاناة العمال في غزة ولبنان والعراق واليمن وارتفعت نسبة البطالة بشكل مليوني في هذه البلدان التي تعيش وتعاني من الظروف الاجتماعية القاهرة وسلطة الاسلام السياسي كل القوى القومية والطائفية التي تعمل لخدمة الرأسمالية العالمية وتخدم مصالحها في المنطقة

ان العمال في كل مكان سواء في بلدان الأنظمة الرأسمالية والانظمة في الشرق الأوسط هدفها المشترك هو السيطرة والهيمنة على قوة الطبقة العاملة التي تشكل القوى الأساسية للتغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي فبدون تفتيت الطبقة العاملة لا تنتصر الرأسمالية وهذا هو الهدف المنشود

اليوم فأن على القوى التحررية والقوى المدنية التي تؤمن بالحرية والمساواة أن تناضل بشكل جدي لانقاذ الجماهير المحرومة التي تعاني في هذه البلدان التي سيطرت وتسيطر عليها العصابات والارهابيين والفاسدين وسارقي أموال العمال والذين يهدفون من وراء ذلك الى أضعاف الطبقة العاملة وجعلها قوة غير فاعلة في مجتمعاتها

اليوم تقع على عاتق الطبقة العاملة صاحبة القرار والمصلحة العليا لتغيير واسقاط هذه الانظمة وتفعيل الخط الاشتراكي الذي يلغي الارهاب والطائفية ويحمي الجماهير والطبقة العاملة من الظلم والاظطهاد